## في رمضان.. تقل شكاوى النساء

خلص مختصون حقوقيون إلى أن النساء تقل شكاواهن من أزواجهن خلال شهر رمضان، وهذا ما رصدته هيئة حقوق الإنسان التي أكدت مصادر فيها أنه خلال الشهر القضايا النسائية مع الأزواج تكاد تكون معدومة، ما دعاهم إلى دراسة هذا الأمر ليتمكنوا من معرفة الأسباب.

وقالت مصادر : «الأسباب ذاتية لدى الزوجات، وهي حرصهن على مصالحة أزواجهن خلال شهر رمضان لكثرة المناسبات خلال عيد الفطر، من بينها السفر العائلي، وحفلات الأعراس، لذلك الزوجة تصبر على زوجها من أجل أن لا تحرم من أي مناسبة في فترة العيد».

ويأتي ذلك في ظل شروع الجهات المختصة بتطبيق قانون يعاقب الرجل بتعويض زوجته مبلغاً لا يتجاوز 50 ألف ريال إذا ضربها، ولا يقل عن 5 آلاف ريال، ويلغى ذلك التعويض في حال إصابة الزوجة بعاهة أو توفيت بسبب الضرب، لتصبح العقوبة كما هي مقررة شرعاً.

ولم تقتصر العقوبة على التعويض المادي فقط، وإنما تشمل السجن لمدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن عام، وفي حال تكرار الضرب، فإن العقوبة تتضاعف.

# عندما تكون الأثاث المنزلية سبباً للمشاكل الزوجية

**يتعرض العديد من الأزواج لمشاكل ومشاحنات زوجية كثيرة بسبب طلبات الزوجة المتكررة لتبديل أثاث المنزل وهو الأمر الذي يعكر صفو الحياة الزوجية ويجعل الزوج حائراً بين تلبية متطلبات زوجته وبين مصاريفه الكثيرة وممزقاً بين عمله ونزاعاته المستمرة مع الزوجة مما ينعكس بشكل سلبي على نفسيته ونفسية الأبناء. (14 أكتوبر) استمعت لبعض الأزواج الذين يعانون من هذه الضغوط وخرجت بالشهادات التالية:**

**استطلاع/ داليا عدنان الصادق**

في البداية يقول الزوج عدنان سعيد:
منذ ان تزوجت وزوجتي تملي علي طلبات كثيرة وخاصة في موضوع أثاث المنزل كنت اعتقد في البداية ان طلباتها منطقية لأنها عروس جديدة وتريد ان يكون منزلها جميلاً ولكنني فوجئت بعد مرور شهرين على زواجنا بطلبها الغريب حيث طلبت مني تغيير بعض اثاث المنزل فرضخت للأمر الواقع ولكن كانت المفاجأة الكبرى بالنسبة لي عندما قررت تبديل أثاث المنزل مرة اخرى بعد مرور أربعة شهور فقط من تبديل المرة الأولى وعندما رفضت ذلك ثارت علي واتهمتني بالبخل والتقصير في طلبات المنزل ووصل الامر بها إلى ترك المنزل وذهبت إلى منزل أهلها وهو الأمر الذي جعلني اضطر لأستدين من أصدقائي حتى ألبي طلبها وتعود إلى منزلها.

ويقول الزوج سالم محمد:
تزوجت امرأة متفهمة تقدر ظروفي المادية وهو الأمر الذي جذبني إليها لكن بعد مرور سنتين على زواجنا بدأت تتذمر من أمور كثيرة في حياتنا ومن أهمها اثاث منزلنا الذي لم يعد يعجبها وكان ذلك الأمر مفاجأة كبيرة بالنسبة لي خاصة ان ذلك ليس من طبعها وعندما سألتها عن سبب تغييرها واهتمامها بمثل هذه الأمور لم تجب ولكني اكتشفت أن أمها تحرضها وتزرع في رأسها بعض الأفكار السلبية التي من السهل ان تهدم بيتنا.

أنا أساعد أهلي مادياً وبعض أموالي تذهب إليهم وهي تعرف ذلك جيداً والمؤسف في الأمر انني لا أستطيع أن أسيطر على تدخل أمها في شؤوننا الخاصة.

وبسبب ذلك انتقلت حياتنا الزوجية من الحب والتفاهم والتقدير إلى البعد وعدم الاحترام والمشاكل المستمرة.

ويقول الزوج سمير عبدالله:
لقد تزوجت على حب دام بيننا سبع سنوات وكنت خلال تلك الفترة أرى كل شيء بسيطاً وهي مقتنعة ان ظروفي المادية ستراعيها عندما نتزوج وبمساعدة أهلي إلى جانب راتبي البسيط تزوجنا ودام زواجنا ثلاث سنوات، وبعد ذلك انقلب البيت رأساً على عقب من صراخ زوجتي وتذمرها من الحياة التي تعيشها معي وطالبت بشراء أثاث جديدة غير الاثاث البسيطة التي في بيتنا وعندما سألتها عن سبب تغيرها قالت إن الناس تتغير للأفضل وصديقاتي متزوجات وعندهن أثاث أفضل من الاثاث الموجودة في بيتنا وغضبت وبعد فترة لم أجدها في البيت فقد ذهبت إلى بيت أسرتها جعلتني الجأ إلى الأصدقاء للاستدانة منهم حتى ألبي طلبها إلى جانب مساعدة أهلي لي وهم في ظروف مادية صعبة.

ويضيف الزوج عمار صالح:
في البداية أظهرت لي زوجتي بانها سوف تضحي في سبيل حياتنا وفعلا كانت في بداية الزواج قنوعة تتحلى بكل صفات الصبر والمودة والحب ولكن بعد مرور الزمن تغير حالها واصبحت انسانة اخرى لا اعرفها فصارت تطالب بأن أغير لها اثاث المنزل وذلك بسبب ما تشاهده عند الجيران وصارت تطالب بشراء اثاث جديدة بدلاً من الاثاث الذي اشتريته لها عند زواجنا وعندما طلبت منها مراعاة الظروف واني لا استطيع توفير طلبها هذا تصرخ في وجهي وتصر على طلبها ما جعلني اخرج من المنزل ولا أعود إلا في ساعة متأخرة من الليل حتى لا أواجه المشاكل التي أجدها دائما بسبب هذا الطلب الذي لا استطيع توفيره لها وأنا في هذه الظروف المادية الصعبة.

ويقول الأخ جميل علي:
تزوجت الإنسانة التي اخترتها رغم كل الصعاب التي تعرضت لها في عرقلة زواجنا من قبل الأهل واقنعتني انها سوف ترضى بالوضع المادي الذي اعيشه لأن راتبي بسيط لا يكفي غير الضروريات في حياتنا من مأكل وملبس والبيت الذي وفرته لها للزواج واقتعنت بهذا الوضع المادي واجتهدت في عملي في سبيل توفير حياة كريمة لها ولا ينقصها شيء ولكنها تمردت بعد فترة من زواجنا وطالبت بكل شيء من الاثاث ان تتغير وبسرعة ولكني رفضت بسبب ان ظروفي المادية لا تسمح في الوقت الحالي، ولكن وعدتها بعد فترة سوف أغير لها الأثاث ولكنها رفضت وطالبت بهذا سريعاً والا سوف تترك منزل الزوجية وتعيش عند اسرتها.

### آراء بعض الزوجات حول طلباتهن بتغيير أثاث منازلهن

وتقول الزوجة عبير علي:
كثرة إهمال زوجي لي وانشغاله الدائم عني بعمله جعلني ابحث دائماً عن تغيير في حياتي فلم أجد سوى الرغبة المستمرة في تغيير أثاث المنزل أو إحضار بعض الكماليات للمنزل لأنها تشعرني بوجودي وحبي لبيتي وتعوضني عن الاحساس بالفراغ الناجم عن انشغال زوجي الطويل عني عند بداية زواجنا وربما يكون سبب كثرة اهتمامي بتغيير اثاث المنزل بشكل مستمر هو ان يعوضني عن حرماني من وجود الأطفال.

وتقول الزوجة أميرة أحمد:
ازدادت طلباتي لزوجي بتغيير اثاث المنزل بعد زواجه الثاني واحضار ضرة لي واهتمامه الكبير بها بطلباتها ولهذا أريد ألا يضيع امواله فقط عليها وعلى طلباتها وان أشعره دائماً انني زوجة مثلها لقد تهاونت كثيراً في حقوقي وطلباتي المشروعة مقابل حبه وتعلقه الكبير بي ولكن بعد زواجه مرة اخرى بدون أي سبب انتبهت إلى ان لي طلبات نسيتها منذ بداية زواجنا وهي حقي في أن يكون لي دائماً منزل جميل.

---

› يا سمين احمد علي

## العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية

رغم التقدم الذي حققته البشرية في شتى مجالات الحياة والذي مكن من الارتقاء بالإنسان وحفظ كرامته فإن بعض الظواهر الاجتماعية السلبية مازالت باقية وتصبغ طابعها على المجتمعات بما في ذلك تلك التي تحوي باكتمال تحررها وتطورها وتمدنها .. والعنف الممارس ضد المرأة احد تلك السلبيات الأكثر إساءة لجوهر الإنسانية ولمنجزها والأكثر دلالة على انه مازال امام البشرية طريق طويل عليها أن تقطعه من اجل ان تكتمل إنسانية الإنسان بغض النظر عن جنسيته وعرقه وثقافته .

ورغم ان ظاهرة العنف ضد المرأة عالمية ولا تقتصر على ثقافة دون أخرى فإن مكافحتها في مجتمعنا اليمني تتخذ بعدا اضافيا لتصفح تحديا حضاريا استراتيجيا ، ورهانا لا مناص من كسبه لان القضاء على هذه الظاهرة لا يمثل فقط تكريسا لحقوق الإنسان وترسيخ ثقافته ، بل ايضا استئصالا لعامل من عوامل إعاقة العملية التنموية المنشودة

ومن المعلوم ان العنف ضد المرأة يمثل عقبة أمام تحقيق تكافؤ الفرص بينها وبين الرجل في كامل مراحل حياتها ، ويحول دون تمتعها بحقوقها الأساسية ،إذ أن العنف الممارس ضدها يعد في آن واحد سببا لتهميشها وتدني مركزها الاجتماعي والاقتصادي .

والثابت ان آثار العنف ضد المرأة لا تقتصر على المرأة وحدها وإنما تتعداها لتطول الأطفال أولا ثم الأسرة وتضر بالتكوين الأسري المجتمعي .

وقد شكل العنف ضد المرأة عبر تاريخ تجذره ممارسات التمييز والتمثلات المشروعة له آلية لتسلط الرجل ومركزيته وفاعليته في البناء الاجتماعي والثقافي متقدة وبالتالي يعمل العنف المسلط على المرأة كآلية للمحافظة على الحدود بين الذكر والأنثى وهي حدود تسمح للرجل باستخدام سلطته اذا ما كان للمرأة رأي أو مانع يصطدم مع ما يراه الرجل وبالتالي يستخدم العنف ضدها بحجة تأديبها على تجاوزها أدوارها التقليدية أو تحدي ذكورته.

إن تمكين المرأة من حقها في المواطنة وتأمين مشاركتها في إدارة الشأن العام وتكريس دورها في الأسرة والمجتمع الذي من شأنه أن يجعل من المرأة طرفا ندا ومسؤولا بل شريكا ما يحول دون أي تعسف مادي أو معنوي ضدها.. فالمواجهة الشمولية لهذه الظاهرة تقتضي تكامل هذه الأبعاد وتلازمها ، كما أن تعزيز مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع يعد البوابة الرئيسية للقضاء على ما يمارس عليها من عنف لارتباط الأخير بالتمييز القائم ضدها، فصمت المرأة على ما قد يلحق بها من أذى شكل من أشكال المشاركة في استدامة الظاهرة وقبول ضمني باستمرارها.

---

# من هي المرأة التي "تبنت" 53 ألف رجل ؟!

لم تعتقد سحر شيخ، البريطانية من أصول باكستانية وأفغانية، بأنها ستعمل على مساعدة العمال الأجانب لدى انتقالها إلى إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الفكرة راودتها عندما وقفت في طابور انتظار مع طفلها في أحد محال التسوق، وكان أمامها عاملا من بين خمسة ملايين عامل في الإمارة. ولم يملك العامل حينها ما يكفي من القطع النقدية ليدفع ثمن كيس من الخبز وقارورة صغيرة من اللبن الرائب. وتساءلت شيخ في قرارة نفسها، عما يمكن أن تفعله لمساعدة العامل.

عندها، توجهت إليه قائلة: "يصادف اليوم عيد ميلاد طفلي، واحتفالا بهذه المناسبة، يمكنك أن تشتري ما ترغب به من هذا الدكان." فتوجه الرجل من جديد إلى داخل المتجر، وخرج حاملا بيده قارورة من الحليب بنكهة الفراولة. وقالت شيخ: "لم يحاول استغلالي، بل كان متواضعا ولطيفا."

وعمدت شيخ بعد تسع سنوات من هذه الواقعة إلى تأسيس مبادرة "Adopt-a-Camp" الخيرية، التي تقوم على توفير خدمات لدعم 53 ألف عامل أجنبي موزعين على 52 مخيما للعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة. وعادة ما تقول شيخ: "لدي أربعة أطفال، وتبنيت 53 ألف طفل.. لاشك انها وظيفة غير سهلة."

### نشر المعرفة

وتقوم المبادرة على توفير استشارات للعمال وتنظيم نشاطات لهم خارج المخيمات، فضلا عن توزيع المساعدات، وتغطية النفقات الطبية أحيانا، إضافة إلى تسديد نفقات مدارس أطفالهم في بلادهم.

ويتمثل العامل الأهم بالنظافة، إذ أشارت شيخ إلى أن: "كل مخيم نتبنى تنظيمه، نعمل فيه على توفير أسرة خالية من الحشرات أو القمل، فنحن نقوم بتنظيف رؤوس الرجال بالشامبو بأنفسنا."

ولا تقوم المبادرة على نشر المعرفة للرجال وحدهم، إذ يتم تقديم برامج توعية حول النظافة ، حيث تقول شيخ: "معظمهم يأتون من القرى في بلادهم، حيث لا يدركون خطورة الجراثيم، وكيفية تسببها بالأمراض، ولقد رأينا ردة فعل كبيرة لمن قدمنا لهم هذه البرامج، إذ عادوا إلى بلادهم وقاموا بتوعية السكان حول أهمية النظافة في قراهم، وأخبرونا بأن معدلات الإصابة بالإسهال انخفضت وتضاءلت نسبة الوفيات بين الأطفال."

كما يتم تقديم دورات باللغة الإنجليزية بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في دبي لهؤلاء العمال، على أمل أن يقوموا بنشر تلك المعرفة أيضا.

### حقوق العمال

وتعمل شيخ على تفعيل المبادرة معتمدة على وسائل التواصل الأجتماعي، وخاصة فيسبوك، ومن خلال تعاونها مع غرفة تجارة وصناعة دبي، ووزارة العمل في الدولة، ليتم التأكد من أن العمال الأجانب في الدولة مدركون لحقوقهم، خاصة في الحالات التي يتوقف فيها أصحاب العمل عن دفع أجورهم.

وأشارت شيخ إلى أن "المشكلة كانت شائعة خلال الأزمة الاقتصادية، لكنها تحصل الآن بين فترة وأخرى، إذ يقول لنا بعض العمال إنهم لم يتلقوا أجورهم منذ أشهر، وآخرون لعام كامل، وأنهم وعائلاتهم يشعرون بالجوع، لذا نعمل مع وزارة العمل لمساعدتهم في الحصول على مسكن، أو وظيفة أفضل."

وقالت شيخ إن اللوم يقع على مشغلي هؤلاء العمال وليس على الحكومة، مضيفة بأن قوانين العمل في الإمارات نصت على حماية استغلال هؤلاء العمال، مشيرة إلى أن "القانون ينص بأنه وفي حال لم يدفع أجر العامل، حتى ولو لشهر واحد، يحق له الحصول على أجره، وتذكرة لطائرة تعيده إلى بلده، بالإضافة إلى أي مصاريف خارجية يمكن أن يحتاج إليها."

ويقول الباحث في منظمة حقوق الإنسان ، «هيومان رايتس ووتش"، نيكولاس مكجيهان، إن ظروف العمالة الوافدة قد أصبحت أفضل من السابق في دولة الإمارات خلال السنوات السابقة، فمن الناحية النظرية يمكن للعمال أن ينقلوا شكواهم إلى المحاكم المختصة بالعمال، ومن المفترض أن يحصلوا على أجورهم، علاوة على تحسن ظروف السكن، ولكن أحيانا لا يتم تطبيق ما كفلته القوانين الصادرة لحماية العمال.

وتساءل مكجيهان عما إذا كان بالفعل تتم عادة محاسبة

أصحاب الأعمال في حال إدانتهم بالشكوى؟ هل تتم محاكمتهم؟

ويجيب قائلا: "يبدو أن أسوأ ما يمكن حصوله هو أن تقوم الحكومة باجبارهم على دفع رواتبهم، ولكن إن لم تتم محاسبتهم، فما الذي يعنيه هذا؟"

وقال مكجيهان، الذي منع من الحصول على تأشيرة للإمارات وفقاً لموقع منظمة "هيومان رايتس ووتش"، إن الحرص على شفافية أكثر في الإقليم يمكنها أن تكون خطوة في الاتجاه الصحيح.

وأضاف بأنه «من المثير للإعجاب وجود أشخاص لمساعدة العمال، لكنه من المهم أيضاً أن يسمح للمنظمات غير الحكومية انتقاد الحكومة على أفعالها عندما تدعو الحاجة لذلك، والتي تمثل جزءا من الحل ، فنحن نحتاج إلى مساعدة الطرف الآخر أيضا."

يذكر أنه ورغم التطور الذي حدث من حيث القوانين، فإن الدعوة لضرورة احترام حقوق العمال لا تقتصر على دولة الإمارات العربية المتحدة وحدها، بل وجهت انتقادات واضحة وصريحة ضد دول خليجية أخرى مثل المملكة العربية السعودية وقطر.